

المشهد السياسي

طاولة الحوار
مكاري المقاوم

«البلد ماشي». لا مشكلة إذاً في اجتماع الصف الأول والثاني والثالث ليستمعوا إلى النائبين فريد مكاري وميشال فرعون يحاضران في الاستراتيجية الدفاعية التي تحمي لبنان وتحفظ مصالحه. مع الأسف، لم ينته النقاش بشأن طاولة الحوار أمس، ولا بدّ من جلسة جديدة في 19 آب المقبل لاستكمال «الحديث»

غسان سعود

برغم غياب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، يمكن الحوار الوطني بشأن الاستراتيجية الدفاعية أن يكون مسلياً. كيف لا والمنظر الرئيسي بشأن حماية لبنان من إسرائيل هذه المرة، ليس إلا نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري. مكاري الذي كان عليه تقديم رؤيته للموضوع بجديّة هذه المرة، سبق في مقابلة نشرتها مجلة الصياد في 5 شباط 2010 أن تخوّف من حصول حرب لبنانية - إسرائيلية جديدة «نظراً للثمن الذي سيدفعه لبنان في حرب كهذه». ورأى مكاري أنه «بمعزل عن هوية من سينتصر عسكرياً، لن يكون الاقتصاد اللبناني قادراً على الصمود». وأشار مكاري يومها إلى عدم تفاؤله بالوصول إلى حل، برغم نيته القيام بواجبه كاملاً في متابعة الحوار في هذا السلاح (في الحوار نفسه قال مكاري إن كل الطوائف في لبنان خائفة، إلا الطائفة الشيعية نتيجة وضعها العسكري والعددي). وبعيداً عن الكلام الرسمي الذي قاله أبو نبيل في حوار مع صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ 10 كانون الثاني

2008، أصدر مكاري أمر اليوم واضحاً: «يفترض حصر السلاح بالجيش والقوى المسلحة الرسمية، يفترض أن يكون قرار الحرب والسلام بيد الدولة، يفترض أن يكون التنصت وكل عمل ذي طبيعة أمنية محصوراً بأجهزة الدولة الأمنية دون غيرها» (شدد يومها على ضرورة الاستمرار في «تنظيف» الأجهزة الأمنية من بقايا زمن الوصاية للجم الفلتان الأمني عموماً). قبل الجلوس حول الطاولة لبدء الحوار المفترض أمس، لاحظ بعض الحاضرين فتوراً في تعامل الرئيس سعد الحريري مع مكاري الذي استقبله قبل أيام في منزله في الكورة. وأرجع البعض سبب ذلك إلى خسارة مكاري لاتحاد بلديات الكورة، مخيباً ظنّ رئيس تياره السياسي. في المقابل، تبادل الحريري ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية القبلاّت، وبدا معظم الحاضرين أن العلاقة بين الرجلين، خلافاً لما يشاع، ماضية في تطور إيجابي. وكان فرنجية، المحاط دائماً بالنائدين طلال أرسلان وأسعد حردان، محور اهتمام بعض المشاركين في الحوار الذين أتوا يستفسرون عن تطور المواجهة الكلامية بينه وبين جعجع، الذي يواظب «البيك»

على وصفه بالمجرم. بدوره، كان رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون محور اهتمام بعض المشاركين الذين اقتربوا من «الجنرال» ليسلموا عليه مهنتين بسلامته الـ«أو تي في». وكان هذا الأمر مدخلاً لنقاش استمر ودياً بضع دقائق بين عون والرئيس نبيه بري، لم يعلم المقربون من الرجلين بما دار خلالها. الرئيس ميشال سليمان ذكر الحاضرين بداية بالتطورات العامة محلياً وإقليمياً ودولياً، قبل أن يعطي الكلام للرئيس بري الذي دعا المناقشين المفترضين بالاستراتيجية الدفاعية إلى التفكير بكيفية حماية النفط أيضاً، ما دفع أحد الوزراء الحاضرين إلى الهمس في أذن جاره: «بيدو أن قضية مزارع شبعا في طريقها إلى الحل لأن الرئيس يغني موالاً جديداً». بعد بري، طلب الحريري الكلام ليقدّم هدية للمجتمعين تتمثل بإبلاغهم رسمياً أن وفداً عسكرياً لبنانياً سيزور الأمم المتحدة ليعرض تفاصيل الخروق الإسرائيلية قبل رفع الممثل الشخصي للأمم العام للامم المتحدة مايكل وليامز تقريره عن القرار 1701 نهاية الشهر. وشرح الحريري لبري أن

حماية النفط اللبناني تتطلب تعاون عدة وزارات، قبل أن يختتم مثنياً على قراءة الرئيس سليمان للأوضاع العامة، ومعرباً عن أمله إتمام التعيينات قريباً. ومن رئيس إلى آخر، يصل الدور إلى الرئيس أمين الجميل الجالس إلى يمين الرئيس بري. «العنيد» الذي يعاند قلبه المرض هذه الأيام، استفاد من مداخلة ليلوح بالعصا الدولية للنظام السوري، فرأى أن التفاهم الثنائي بين

الدولتين اللبنانية والسورية بشأن تصحيح الاتفاقيات هو الوسيلة الفضلى، لكن إذا تعذر ذلك فهو يقترح «رفع الأمر إلى لجنة التحكيم الدولية في لاهاي». ومع ارتسام الوجود على بعض الوجوه، سارع الرئيس الجميل إلى إضافة «إلا الله» على الـ«لا إله»، مؤكداً أن اقتراحه ذو طابع استشاري لا قضائي (علماً بأن وزير العدل إبراهيم نجار هو خبير تحكيم). وإذ تذكر الجميل أن قضية الحوار الأساسية هي الاستراتيجية الدفاعية، اقترح رئيس الجمهورية الأسبق أن يصبح تصويت لبنان في الأمم المتحدة بشأن العقوبات على إيران نهجاً، فيحيد البلد «أقله عسكرياً وسياسياً (لا مشكلة اقتصادياً واجتماعياً)، في المرحلة الحالية الحافلة بالأخطار الإقليمية والدولية إلى أن تنتهي الدولة اللبنانية من وضع الاستراتيجية الدفاعية النهائية». وبدا أن الجميل بات يحمل دائماً في حقيقته أرشيف مواقف السياسيين اللبنانيين، فلم يكذب يوماً يحتج على مبدأ الحياد، داعياً إلى المقاومة لتحرير مزارع شبعا، حتى ارتسمت ابتسامة عريضة على وجه الجميل، ومدّ يده إلى الحقيبة - الأرشيف ليخرج منها حديثاً أدلى به رئيس اللقاء الديموقراطي إلى جريدة «النهار» في 23 شباط 2007 ويدعو فيه حرقياً إلى «تحييد لبنان في الصراع العربي - الإسرائيلي». وقبل أن تتطور الأمور أكثر، تدخل رئيس الجمهورية ليشير إلى مرور الوقت، وضرورة الاستفادة جيداً من الاجتماع عبر الاستماع إلى الرؤية المقاومة التي يحملها النائب فريد مكاري، وهكذا كان.

سيطر نائب رئيس المجلس على يده التي كانت ترتجف قليلاً في قبضتها على الأوراق الخمس عشرة، وبدأ القراءة. لكن لم يكذب مكاري يدعو إلى «الطلب من الجيش اللبناني تقديم رؤية واضحة وبرنامج محدد يتعلق بتمكينه من تكوين قوة ردعية صاروخية بالتزامن مع تحديد برمجة زمنية لوضع القدرة

Don't just reach for the stars.
Own one.

Registration offered upon purchase of selected Mercedes-Benz 2010 Models*

Get behind the wheel of a brand new Mercedes-Benz, with an attractive financial offer from T. Gargour & Fils. Benefit from interest rates starting as low as 0.99%. Offer starts on May 24th and is valid until end of June.

*For more information, please call 01-255366 or visit the T. Gargour & Fils showrooms.



Mercedes-Benz



T. GARGOUR & FILS S.A.L. The Exclusive and Sole Agent
Dora: Tel. 01. 255366, Bouar: Tel. 09. 446222, www.mercedes-benz.com.lb